جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم :التربية الفنية

المرحلة :الثالثة

مادة: فن الكتابة المسرحية

عنوان المحاضرة: الاشكال المعتمدة في كتابة النص المسرحي

اسم التدريسي: أ.م. د. ايمان عبد الستار الكبيسي

الاشكال المعتمدة في كتابة النص المسرحي الدرامي هي:

1. التركيب أو التوليف (synthese)

تعد خاصية التركيب في النص المسرحي مظهر جمالي في الكتابة الدرامية من حيث كونه تجاوزاً لنمط الكتابة الخطية التي تسير على وفق التسلسل المنطقي للأحداث والوقائع، فالتركيب هو نوع من ممارسة التغيير في خطية الحكاية وسيرورتها الطبيعية التي تأخذ المتلقي في كثير من الاحيان إلى ممارسة فرجته بنوع من الاستهلاكية السلبية، او التي تأخذه إلى الملل، نظراً للحظات السقوط (chutes) التي تعتري في الغالب نمط الكتابة الدرامية التقليدية القائمة على التسلسل

ان التركيب يسمح بإدماج الطفل المتلقي في بناء مضمون حكاية النص كما انه يسمح بخلق ايقاعية متنامية انطلاقا من الانتقالات الدينامية بين اللحظات الدرامية والبنيات الصراعية دون الاخلال بالتوالي والتسلسل وانطلاقا من القفزات المنتظمة بين تجزيئات النص التي تبدو– ظاهرياً–مفككة، لكنها تلتقي في التركيب النهائي الذي يراهن اساسا على مشاركة المتلقي في تجميع عناصر الحكاية وترتيب البنيات واعادة توليف متواليات النص، وهي مشاركة تضع المتلقي بين لحظات الاسترخاء والتوتر بحسب ايقاع العرض، وتجعله على مسافة متحولة بين الاقتراب والابتعاد من اجواء الحكاية. وهذه الثنائية في الاسترخاء والتوتر، والاقتراب والابتعاد هما ما يحفظ للطفل المتلقي مكانته المركزية في انتاج فرجة العرض ويتحقق ذلك باشراك الطفل المتلقي من خلال الاسئلة المباشرة او استخدام الراوي او جوقة تقوم بالتعليق او الغناء، وهذا لا يعني اعتماد منهج "برتولد بريشت " في الكتابة والاخراج لان هذا المنهج يتقاطع تماما مع خصائص مرحلة البحث.

2. الاعداد Editing :

يشكل الاعداد مظهراً يضاف إلى الكتابة الدرامية الحديثة، ويمكن عده افرازاً لأشكال التطور والانتقال التي قطعها المسرح من سلطة المؤلف الى سلطة المؤلف–المخرج وصولاً إلى ما يمكن الاصطلاح عليه بسلطة المخرج–المؤلف، بحيث ارتبط الاعداد بالتصور الذي ينجزه المخرج حول النص الدرامي قبل تقديمه على الخشبة، وقد افرز هذا التصور في التعامل مع النص لجعله قابلاً للعرض، جهازاً مفاهيمياً في الاشتغال المسرحي يضم مفهوم " الاعداد الدراماتورجي" (•) ، ومفهوم " نص العرض"، ثم مفهوم الكتابة الدرامية الذي يستجيب لهذا الاشتغال النصي اكثر من مفهوم النص المسرحي

3. المسرحة Theatralisation

تعد المسرحة مظهرا اخر من مظاهر الكتابة الدرامية لسطوة" المخرج –المؤلف"،أي حضور الكتابة النصية التي تعتمد التصورات المسبقة للكتابة الدرامية(•)، فهي كتابة درامية تنطلق من الاشتغال على نصوص غير مكتوبة للمسرح في الاصل، وتعمد إلى تجاوز ادبية هذه النصوص وتضمينها بخاصية التمسرح (Theatralite) حتى تصير قابلة لان تكون مادة نصية يقوم عليها الانجاز المسرحي، انها كتابة تتناول النص الشعري والسردي بشكليه القصصي والروائي، ويتعدى ذلك في مسرح الطفل إلى المادة التعليمية، لتصبح من جنس العمل المسرحي بكل خصوصياته الدرامية، فكل الفنون " تفقد خصائصها الذاتية عندما تنتسب إلى المسرح، أي انها تنحل مندمجة بفن جديد موحد تماما (ميوكاروفسكي، 45:1997).

(•) الاعداد الدراماتورجي:انه الاشتغال على نص موجود سلفا تعتريه عوائق ما(تقنية او موضوعاتية) تمنعه من ان يقدم بالشكل الاصلي الذي وجد عليه، مما يستوجب اعادة كتابته كتابة درامية تعده اعدادا دراماتورجيا حتى يصبح نصا قابلا للعرض (يوسفي،20:1999)

وتجدر الاشارة إلى ان "المسرحة "هي في جوهرها شكل اخر من اشكال الاعداد الدراماتورجي، لكنها تتميز بخصوصية الاشتغال على مواد نصية يَحضر فيها العنصر الادبي، فضلا عن عناصر واجناس لم تكتب للمسرح في الاصل. ان هذا الشكل من اشكال الكتابة الدرامية المسرحية ينسجم مع طبيعة ما ينبغي ان يكون عليه النص المسرحي للاطفال، لان هذا الشكل يهتم بالتقديم المباشر للحكاية او الاحداث التي يقوم عليها مضمون النص، كما يسعى إلى ترسيخ اسس جمالية تتعلق بفنية الكتابة الدرامية وتقنيتها، ذلك انه يعتمد قصدية واضحة في بناء السير الطبيعي للحكاية والاحداث، وتواصل الامتداد الخطي المنتظم للمعنى الذي يفترض توليفا ضروريا في ذهن الطفل المتلقي.

4. فجوة النص أو (فراغات النص):

لقد ذهب (ايكو) إلى ان النص الادبي عامة والنص المسرحي على وجه الخصوص هو "**نص مثقوب**" على المتلقي ان يسد فراغاته، حتى ان المتلقي يقيم دوراً تلقائياً للممثلين والديكور والاضاءة ايضا وان استعمال فكرة ما يطلق عليه ب "النص المثقوب" وذلك بترك مساحة معينة للطفل تستدعي فيه التفكير لسد الفراغات وملء الفجوات "المقصودة" في النص من خلال خلق التساؤلات التي تحتاج إلى حل يترك للطفل حرية الاجابة عنها.

ان الطفل المتلقي، هو عنصر فعال لا تكتمل التجليات المسرحية بدونه، "في كون المتلقي الذي يتسلم جميع الرسائل والاخبار في عملية الاتصال يتأثر ويؤثر بها، لانه ملك العرض وسيده الاوحد

ويرى علم النفس ان الاطفال يميلون–مثل الكبار–إلى اضافة تفاصيل إلى الاصل ليست واردة فيه بالأساس، اذ انهم يكملون الصورة الناقصة في الغالب او يسدون بعض الجوانب التي ينشغلون عن الانتباه اليها، فالإدراك ينطوي على الاضافة كما ينطوي الحذف مما يجعل نظرية

"فجوة النص" تنسجم مع كتابة النص المسرحي للأطفال. اذ ان من خصائص الطفل المتلقي، قدرته على ان يعيد خلق ما ابدعه الكاتب، حيث يضفي على النص خصائص ومعان...ويقوله اشياء ما كانت على بال (منتج النص) في كثير من الحالات.

مناهج التأليف المسرحي

كانت النصوص وستبقى مثار جدل لا ينتهي بوصفها فكرا، ولكن هذا الفكر لا يتحقق الا حين يجد الاستجابة والتلقي، عندها يتحول إلى اسئلة واجابات في الوقت ذاته. وقد ولد النص قبل النقد، فقادت المعارف الاولى استناداً إلى النصوص ذاتها إلى بلورة مجموعة من النماذج التي حاولت ان تصف النص من خلال مكوناته المباشرة وحصر دلالاته في وسيط اساسي، هو ما تحيل عليه مجمل المكونات التي تأتي عن طريق التلفظ. وقدمت نماذج على قدر كبير من الغنى والعمق واسهمت في اثراء المعرفة بالنصوص وتحديد سبل الولوج اليها. فاصبح من غير الممكن فهم النص دون الالمام بالمكونات الاساسية التي يستند اليها في بناءه وانتماءه إلى هذا الجنس الادبي او ذاك، مثل الرواية او القصة او المسرحية، والتي تعتمد في سيرورتها عالم الدلالة التي يتبناها النص، الا ان عدم ادراج هذه المكونات ضمن صيغة معرفية خاصة لن يقود إلى التحليل وانتاج معرفة تخص الفئة التي يقدم اليها، فما يحدد داخل العملية التحليلية، هو عمق التنظيم وغناه وابعاده وامتداداته، والامر يتعلق بإعادة لبناء قصدية النص بعيدا عن ارغامات الاحالات المرجعية المباشرة، مثل الفكرة والحبكة والشخصية والحوار في حالة المسرحية، فاذا كان المعنى النصي يحال إلى فئة معينة، الاطفال مثلا فان علينا ان نبسط امام هذا النص ذلك العالم الذي يفتح ويكتشف من خلالهم

ذلك ان النص المسرحي المعد لا يعتمد على الارسال فقط، بل يمكن ان يتفاعل من خلال الاستقبال الوارد من الاطفال المشاهدين، وهذا التفاعل الحي بين المنصة وجمهور الاطفال

من شأنه ان يشعر الطفل بأنه ذاهب إلى ممارسة مثيرة هو عضو ايجابي فيها، وان أي اثر سلبي لا يدركه الكاتب اثناء تأليفه للمسرحية سوف يترك اثرا نفسيا لا يمكن تخيله على مستقبل الطفل.